ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صعوبات النشر في الجزائر بين قلة المجلات وكثرة المقالات

Difficulties of publishing in Algeria between a lack of journals and a plethora of articles

العيد بوعافية*

جامعة محمد البشير الابراهيمي-برج بوعريريج-الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

Laid.bouafia @univ-bba.dz

تاريخ الإستلام: 2022/03/23 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

يأتي بحثنا هذا ليبين أهم الصعوبات التي تعيق الباحث في نشر مقالاته العلمية، لاسيما منها ما يتعلق بالمقالات المحكمة التي تكون شرطا إما لمناقشة أطروحة الدكتوراه أو من أجل الترقية من صنف لأخر.

ولعل أهم ما يؤرق الباحث في هذا الجانب هو طول الانتظار للرد على مقاله بالرفض أو القبول، في وقت كان يفترض أن يجتهد من أجل إثراء البحث العلمي أكثر، يجد نفسه رهينة صعوبات ومشاكل لا يمكن تجاوزها إلا باللجوء إلى وسائل وأساليب لا تخدم البحث العلمي بل تهدمه هدما.

الكلمات المفتاحية:

الباحث؛ البحث العلمي؛المجلات؛ المقالات؛ النشر؛ الصعوبات

***

Abstract:

Our research comes to show the most important difficulties that hinder the researcher in publishing his scientific articles, especially those related to the refereed articles that are a condition either for discussing the doctoral thesis or for promotion from one class to another.

Perhaps the most important thing that worries the researcher in this aspect is the long wait for a response to his article with rejection or acceptance, at a time when he was supposed to strive to enrich scientific research more, finding himself hostage to difficulties and problems that can only be overcome by resorting to means and methods that do not serve scientific research but rather destroy it. Demolished.

Keywords: Difficulties. Publishing. Articles .Researcher .Magazine .scientific Research

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

إن اعتماد شرط النشر في المجلات المصنفة كشرط لإتمام مناقشة أطروحة التخرج، أو مناقشة ملف التأهيل الجامعي بمختلف أنواعه يجعل من عدد المقالات المرسلة للتقييم يتزايد وفق متوالية هندسية حيث يتضاعف العدد من سنة لأخرى بشكل تلقائي، باعتبار أن الجامعات الجزائرية تفتح مسابقات للدكتوراه سنويا بالإضافة إلى تقدم الأساتذة بمقالاتهم قصد الارتقاء في مسارهم الوظيفي من درجة إلى درجة أعلى منها، و من جهة أخرى نجد أن المجلات المصنفة قليلة مقارنة بحجم الطلب حول النشر، مما يجعل من هذه المعادلة أمرا صعبا، حيث يجد الباحث نفسه أمام مجموعة من الصعوبات التي تحول دون نشره في الوقت المناسب، وفي أغلب الأوقات قد يلجأ إلى طرق غير علمية لنشر مقاله.

من هذا الباب نطرح الإشكال الآتي: كيف يمكن للجامعات الجزائرية أن تتخلص من مشكلة صعوبة النشر بالنسبة للباحثين بمختلف مستوياتهم، وسنحاول من خلال مداخلتنا هاته تسليط الضوء على أهم الصعوبات التي تعترض الباحث في عملية النشر، ثم نحاول إعطاء بعض الحلول الممكنة، إن شاء الله.

وقد اعتمدنا في مقالنا هذا على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة، ومن ثمة إيجاد الحلول المناسبة.

II. المجلات و صعوبات النشر

أولا: تحديد المفاهيم

1. **الصعوبات:**

لغة: الصعوبة، مصدر من الفعل صعب ومعناه العسر ضد السهولة والصعب العسير**(1)(بسلم عبد الله قاموس نوبل،2011،).**

اصطلاحا: الصعوبة بمعنى وجود مجموعة من المعيقات التي تحول دون انجاز شيء ما.

إجرائيا: نعني بالصعوبات في مداخلتنا تلك العراقيل التي يواجهها الباحث لنشر مقال علمي بحكم أن عامل الوقت يلعب دورا رئيسا في هذه العملية.

2. **النشر:**

لغة:نشر الخبر أذاعه**(2)(قاموس نوبل، المرجع السابق،ص 702).**

اصطلاحا: النشر يعني إدراج المقال ضمن مجلة أو كتاب أكاديمي، قصد إشاعة العلم وتعميم الفائدة.

إجرائيا : نعني بعملية النشر قيام الباحث بإرسال مقال علمي إلى مجلة علمية محكمة بغرض نشره، و منحه شهادة نشر خاصة بذاك المقال.

3. **المقال:**

لغة : من الفعل قال يقول بمعنى تكلم بلسانه كلاما تاما أو ناقصا**(3)(قاموس نوبل، المرجع السابق، ص548)** .

اصطلاحا: المقال هو عبارة عن بحث أكاديمي يتناول دراسة ظاهرة معينة باعتماد أساليب علمية .

إجرائيا نقصد بالمقال هو ذاك البحث الذي يقوم به الباحث قصد نشره بإحدى المجلات العلمية وهذا وفق متطلبات انجاز أطروحة الدكتوراه أو التأهيل الجامعي.

ثانيا: و اقع المجلات العلمية في الجز ائر:

1. **المجلات العلمية المحكمة**: عبارة عن دورية علمية تنشر أبحاثاً متخصصة في مجال محدد بعد أن تقوم بتحكيم هذه الأبحاث من قبل عدد من المتخصصين في نفس المجال، وتعتبر هذه المجلات المنصة الأولى التي يستخدمها الباحثون عادة لنشر آخر ما توصلوا له من نتائج أو لانتقاد ومناقشة نتائج الأبحاث التي نشرت سابقاً، وتختلف نوعية الأبحاث المنشورة في مجلات العلوم الحياتية وطريقة تناولها للمواضيع الجديدة عن تلك المنشورة في مجلات العلوم الاجتماعية والإنسانية على سبيل المثال .وقد تختلف سياسة التحكيم من مجلة لأخرى، فتختلف أعداد المحكمين وطريقة اختيارهم في كل مجلة، وتقوم بعض المجلات بإطلاع المحكمين على شخصية كاتب البحث بينما تقوم مجلات أخرى بإخفائه، كما تختلف شدة المعايير في قبول الأبحاث والقيمة العلمية المطلوبة في البحث المنشور من مجلة لأخرى، وتتباين أيضاً الفترة التي تحتاجها المجلة ليمر البحث بجميع مراحل النشر والتحكيم من يوم استلامه، إلا أنه في العادة ما تكون الفترة طويلة نوعاً ما.**(4)(تيسير عبد الجبار الألوسي ، 2011.)**
2. **أسس تصنيف المجلات**: يعد تصنيف المجلات العلمية ذات أهمية كبيرة في تقييم البحوث العلمية بكافة أنواعها ومجالاتها يستخدم تصنيف المجلات على نطاق واسع في الدوائر الأكاديمية في تقييم تأثير المجلة الأكاديمية وجودتها. تهدف تصنيفات المجلة إلى عكس مكانة المجلة في مجالها، والصعوبة النسبية للنشر في تلك المجلة، والمكانة المرتبطة بها. وقد تم تقديمها كأدوات رسمية لتقييم البحوث في العديد من البلدان.

تقليدياً، يتم توفير "مقاييس" ترتيب الدوريات أو التقييمات ببساطة من خلال القوائم المؤسسية التي أنشأها القادة الأكاديميون أو من خلال تصويت اللجنة. اشتهرت هذه الأساليب بالتسييس وانعكاساتها غير الدقيقة للمكانة والجودة الفعلية .لأنها غالباً ما تعكس التحيز والأهداف المهنية الشخصية للمشاركين في ترتيب المجلات. تسبب أيضاً في مشكلة التقييمات شديدة التفاوت عبر المؤسسات . وبالتالي، تطلب العديد من المؤسسات مصادر خارجية لتقييم جودة المجلات. كان النهج التقليدي هنا من خلال استطلاعات رأي الأكاديميين الرائدين في مجال معين، ولكن هذا النهج أيضاً لديه إمكانية التحيز. وإن لم يكن بنفس العمق الذي شوهد مع القوائم التي أنشأتها المؤسسة. وبالتالي، تحولت الحكومات والمؤسسات والقادة في مجال البحوث العلمية إلى مجموعة من المقاييس الببليو مترية المرصودة على مستوى المجلة. والتي يمكن استخدامها كبديل للجودة وبالتالي التخلص من الحاجة إلى التقييم الذاتي.

وبالتالي، تم اقتراح العديد من المقاييس على مستوى المجلة، ومعظمها يعتمد على الاقتباس:

فالمقاييس التي يتم الاعتماد عليها عند تصنيف المجلات العلمية:

- أولاً عامل التأثير و :CiteScore يعكس متوسط عدد الاقتباسات من المقالات المنشورة في مجلات العلوم والعلوم الاجتماعية.
- ثانياً :SCImago Journal Rank مقياس للتأثير العلمي للمجلات العلمية الذي يفسر كل من عدد الاقتباسات التي تتلقاها مجلة وأهمية أو من حيث مكانة المجلات التي تأتي منها هذه الاقتباسات.
- ثالثاً :h index يُستخدم عادةً كمقياس للإنتاجية العلمية والتأثير العلمي لعالم فردي. و لكن يمكن استخدامه أيضاً لتصنيف المجلات.
- رابعاً مؤشر :h5 يعتمد هذا المقياس، الذي تم حسابه وإصداره بواسطة الباحث العلمي من جوجل. وهكذا على مؤشر h لجميع المقالات المنشورة في مجلة معينة
- خامساً استبيان الخبراء: تستند النتيجة التي تعكس الجودة الشاملة أو مساهمة المجلة إلى نتائج استطلاع الباحثين الميدانيين النشطين و الممارسين و الطلاب. (أي المساهمين أو القراء الفعليين في المجلات)، الذين يصنفون كل مجلة بناءً على معايير محددة.
- سادساً نهج قوة النشر :(PPA) يعتمد ترتيب كل مجلة على سلوك النشر الفعلي للأكاديميين البارزين على مدى فترة زمنية طويلة. على هذا النحو، يعكس ترتيب المجلة تواتر نشر هؤلاء العلماء لمقالاتهم في هذه المجلة.
- سابعاً المقاييس البديلة: تقييم المجلات بناءً على المراجع العلمية المضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي الأكاديمية.
- ثامناً :Diam Score مقياس للتأثير العلمي للمجلات الأكاديمية على أساس ترجيح الاقتباس العمودي والمقارنات الزوجية بين المجلات.
- تاسعاً مصدر التأثير المعياري لكل بحث (SNIP):عامل صدر في عام 2012 بواسطة Elsevier بناءً على سكوبس لتقدير التأثير. يتم حساب المقياس على أنه(SNIP = RIP (R / M ، حيث RIP تساوى التأثير الأولي لكل بحث. أما R تساوي إمكانية الاقتباس و Mتساوي متوسط إمكانية الاستشهاد بقاعدة البيانات.

وأخيراً :Eigenfactor هو مقياس آخر من نوع PageRank لتأثير المجلة، مع التصنيفات المتاحة مجانًا على الإنترنت.

ثالثا:)أهم صعوبات النشر في الجزائر:

للبحث العلمي المؤهل لعملية النشر عبر منصات النشر المختلفة عدة خصائص أساسية لابد منها، وهذه الخصائص هي:

- ❖ الجودة: وتتمثل في جودة المضمون العلمي والمعلومات داخل البحث العلمي، ومدى اشتمالها على الفائدة المعرفية التي تحقق أهداف البحث العلمي.
- ❖ التكاملية: وهو مضمون البحث العلمي الكامل الذي يحتوي على كافة العناصر التكوينية للبحث العلمي، وكذلك يحتوي على كافة العمليات الإجرائية، والعناصر التكوينية للبحث العلمي، هي: (خطة البحث، الإطار النظري، قائمة النتائج وقائمة المراجع والفهارس)، وأهم العمليات الإجرائية للبحث العلمي هي: (عملية التحليل الإحصائي، عملية التنسيق).
- ❖ الأصالة: يعبر مفهوم أصالة البحث العلمي عن خلوه من السرقة العلمية، وأن يكون محتواه يهدف لإضافة شيء جديد من نتاج جهد الباحث نفسه.
- ❖ المرونة: تضع منصات النشر سياسات نشر مختلفة لابد للبحث العلمي أن يكون مراعياً لها، وخاصية مرونة البحث العلمي تساهم في عملية تعديل البحث العلمي وفقاً لهذه السياسات. **(5)(حسن شحاتة: 2001،)**

لكن المؤسف في كثير من الأحيان أن هذه المعايير تتوفر في المقال لكن المقال يقابل بالرفض أو عدم الرد من طرف المجلة العلمية المبعوث لها فما هي المعوقات التي حالت دون نشر هذا المقال والاستفادة منه في المجال العلمي المخصص فيه؟

لهذا نرمي من خلال هذه المقال إلى الوقوف على معوقات النشر في المجلات العلمية المحكمة ساعين إلى إيجاد بعض السبل لتجاوزها. فكثيرا ما يعاني الباحث الجزائري من معضلة النشر في المجلات العلمية المحكمة فتعترضه معوقات تأخّر ذلك أو تحول دونه، منها ما هو في علاقة بالباحث ومنها ما هو في علاقة بالمجلّات العلميّة المحكمة والساهرين عليها.

فلازال الباحث الجزائري اليوم تعترضه صعوبات جمّة في عمليّة نشر الأبحاث في المجلاّت العلميّة المحكمة ، ومن بين هذه المعوقات:

- ✓ كثرة متطلّبات قواعد النشر بهذه المجلاّت العلميّة وتأخر المجلات بالردّ على الباحث بنتيجة تحكيم بحثه وعدم تبرير رفض الأبحاث المقدّمة للنشر،
- ✓ اعتماد بعض المجلّات على سياسة الرسوم في النشر في تنفير الباحث من التعامل مع هذا النوع من المجلاّت التي وإن كانت محكّمة فإنّها أحيانا تغلّب الجانب التجاري على الجانب العلمي.
- ✓ تعقيد قبول البحث في المجلات المحكمة. ضف إلى ذلك تفشي ظاهرة النشر عن طريق التزكية والولاء وهو ما يخلّ بتكافؤ الفرص بين الباحثين، الأمر الذي ساهم في تدنّي المستوى العلمي في مختلف أقطار العالم العربي
- ✓ احتكار المجلات من طرف هيئة التحرير فيكون التحكيم فيها مبنيا على أسس شخصية لا على أسس علمية.

- ✓ عدم الرد على المقالات التي يرسلها الباحثون إما لعدم جدية هيئة التحرير أو لأسباب أخرى لا تذكر في رسالة الرفض.
- ✓ عدم الترويج للمجلات بالشكل الكافي الذي يليق بها فتجدها متداولة في وسط معين كالجامعة التي تصدرها فقط مما يؤدي إلى رداءة البحوث.
- ✓ واحدة من أهم معوقات البحث العلمي، ومعوقات النشر في المجلات ،وهو ما يبعث اليأس والإحباط لدى الباحث- أن المحكمين لدى المجلات العربية يختبئون تحت مظلة التحكيم السري للبحث؛ بمعنى أن قراره برفض البحث وعدم صلاحيته للنشر يكون قرار غير مسؤول عنه أي أنه يكتفي بقرار عدم صلاحية البحث للنشر فقط ولا يتعب نفسه بكتابة تقرير بسبب الرفض – هذا إن كان هناك سبب موضوعي ومقبول للرفض؛ وبنفس الوقت يكون دور المجلة إرسال قرار المحكم بالرفض دون نقاش. وإذا ما قارنا ذلك بتحكيم الأبحاث في المجلات الأجنبية ، نجد أن المجلة – في حال عدم قبول البحث- ترسل للباحث تقارير المحكمين وملاحظاتهم التي رفض بسببها البحث، وهذا الإجراء بوجهة نظري يؤكد موضوعية المجلة وموضوعية المحكمين من جهة، ويفيد الباحث من جهة أخرى.
- ✓ بعض المجلات العلمية المحكمة يتم النشر فيها عن طريق المحسوبية لا غير ولا تعطي فرصة للشباب للإبداع و الظهور فقد تكون أعمال جادة تسحق النشر و لكن تبقى حبيسة الأدراج.
- ✓ من المفروض أن يكون هناك تشجيع لنشر البحوث الجادة من أجل خدمة البحث العلمي و ليس النشر من أجل الترقية و ملأ السيرة الذاتية.
- ✓ من النقاط التي تعيق الشاب الذي يشق طريقه نحو البحث لنشر بحثه هو اشتراط بعض المجلات عددا كبيرا من الصفحات مما يجعل الشاب الذي يريد أن يناقش أطروحته للدكتوراه أن يستل جزءا من أطروحته ليرسله للنشر لجهة أو أكثر ليربح الوقت غير المنتظم لهذه الدوريات، وهذا مشاهد وملموس، ولذلك تطلب بعض المجلات تعهدا بعدم نشره أو تقديمه للنشر لجهة أخرى وألا جزءا من أطروحة علمية، خصوصا مع اشتراط وزارة التعليم العالي أن يكون مقاله المنشور أو أكثر من مقال ذا صلة بموضوع أطروحته.
- ✓ وإذا نظرنا لكثير من مقالات الباحثين الشباب يجدها مليئة بالأخطاء اللغوية والأخطاء الشكلية؛ كعدم حسن إتقان علامات الترقيم. وليس كل المجلات يسعفها أن تعين مدققا لغويا يصحح أخطائه، وحتى على فرض وجوده فإنها لا تكلف نفسها عناء تصحيح كم هائل من الأخطاء. وإذا لم يثبت الباحثون الشباب أنفسهم في باحة البحث العلمي فسينصرف الناشرون عنهم إلى غيرهم من الأسماء التي تعطي للمجلات قيمة علمية معتبرة تزيد في مصداقيتها وتسويقها. المحصلة هنالك مسؤولية مشتركة بين كثير من الأطراف: مدى تمكن الباحثين الشباب، مدى قدرة هيئة المجلة على استيعابهم، وغياب آليات اعتماد النشر الإلكتروني في بعض الجامعات، وعدم وجود آليات للنشر الفوري للأبحاث، خصوصا التي تحمل تلامس الواقع؛ كأن تحمل إحصائيات

أو تشريعات محل جدل قد تكون قابلة للتعديل، فتنزل قيمة المقال العلمية . بالإضافة إلى معوقات أخرى ك:

- ✓ طبيعة البيئة الجزائرية الطاردة للعلم.
- ✓ ضعف المردود المادي للباحث.
- ✓ ضعف الإنفاق على البحث العلمي. فالجزائر في العشر سنوات الأخيرة لم تخصص سوى 0.27٪ من ناتجها الإجمالي للبحوث العلمية في حين أن الدول المتقدمة تجاوزت 3٪ **(6)(علي سموك: 2019،)**
- ✓ محدودية انتشار المجلات المحكمة.
- ✓ ضعف الإعلان عن المجلات المحكمة.وعدم التقيد بقواعد النشر العلمية.
- ✓ التأخر في إصدار المجلات وعدم انتظامها.
- ✓ التكاليف الباهظة للطباعة وعدم الإقبال على شراء هذه المجلات يجعلها تميل إلى الطابع التجاري على حساب الإبداع العلمي **(7)(: نورالدين بوالرشرش، 2009،)**

رابعا: آليات الحد من صعوبات النشرلدى الباحثين:

- ✓ أن يخصص مكان لكل الباحثين في المجلات العلمية.
- ✓ أن ينظر نظرة خاصة لأبحاث الباحثين بأن يتم تخفيض شروط النشر بالنسبة لهم، تشجيعًا وتحفيزًا لهم.
- ✓ جعل الأولوية للباحث الذي ينشر لأول مرة.. وللشباب الباحثين.. إن لم يكن تخفيض شروط النشر مقبولا.
- ✓ تخفيض الرسوم المطلوبة على الأبحاث للشباب الباحثين.
- ✓ اعتماد آلية التخصص للمجلات يعني عدم فتح المجلة على مجموعة كبيرة كم الاختصاصات كما يحصل لبعض المجلات. **(8)(كريمة فنطازي ، صارة مرحباوي، 2018،)**
- ✓ دعم الباحثين المتميزين معنويا من خلال كتاب شكر وتقدير من هيئة تحرير المجلة كدافع معنوي أو دفع مبلغ معين للباحث جراء إرسال بحثه إليها شرط أن يكون البحث متميزا وذي قيمة علمية ومعنوية.
- ✓ يرجى تسهيل إجراءات التواصل بين الباحث والمجلة من خلال الرد على استفسارات الباحثين ..
- ✓ الاستفادة من بعض النماذج الناجحة مثل التجربة الماليزية والسنغافورية في هذا المجال حيث هناك دعم مبكر للقطاع الخاص في ماليزيا منذ الثمانينيات وبداية مشروع النهضة لرئيس الوزراء الماليزي الدكتور **مهاتير محمد** ...إذ وضع مشروع (دائرة البحوث والتطوير) التي يجب أن تكون موجودة في كل الوزارات والشركات والمصانع وتقدم تقارير وبحوث عن المشاكل الواقعية التي تعترض مسيرة تلك المؤسسة ويجري الإعداد حكوميا لمؤتمر دولي حول تلك

المشكلة ثم ترفع توصيات إلى الحكومة تكون بمثابة حلول للمشاكل ومنهاج عمل لتلك المؤسسة تلتزم بها .....من اجل ذلك فهي دعوة إلى الجامعات الجزائرية والمؤسسات البحثية لان تكون داعمة للباحثين الشباب وتوفير كل الظروف لإنجاح مشاريعهم البحثية بدءا من طرح المشكلة وانتهاء بالنشر التسويقي العالمي.

كما تعد سنغافورة من الدول المتقدمة جدا في مجال البحث العلمي نتيجة الاهتمام الكبير بالتعليم ودعم السوق المحلية بالكفاءات والمهارات اللازمة لرفع كفاءة الإنتاج ومن اجل ذلك .. لابد من ربط البحث العلمي بالسوق المحلية ورفع كفاءة المجلات العلمية واعتماد المعايير العالمية وفقا لإمكانيات الباحثين الشباب.

III. خاتمة:

من خلال تجربتنا المتواضعة في مجال البحث العلمي، ومن خلال هذا البحث المتواضع الذي سلطنا من خلاله الضوء على أهم الصعوبات التي تعترض الباحث في مشواره العلمي ، أو العملي على حد سواء، توصلنا إلى أنه لا بد من إعادة النظر في طريقة التعامل مع المقالات المرسلة إلى المجلات، وهذا الأمر يحتاج فقط إلى إرادة وسياسة رشيدة من قبل المسئولين على قطاع التعليم العالي، فالأمر ليس بالمستحيل ولا بالصعب بالنظر إلى الإمكانيات التي تتوفر عليها الجامعة الجزائرية، من جهة أو بالنظر إلى النماذج الناجحة من طرف بلدان كانت إلى وقت قريب في مستوى مثل الجزائر إن لم نقل أنها أقل منها، لكنها استطاعت أن تواكب التطور الحاصل في مختلف دول العالم ، التي تقدس العلم وتعرف قدر العلماء.

المراجع:

1. بسلم عبد الله ،قاموس نوبل دار الكتاب الحديث،2011،ص 437

2. تيسير عبد الجبار الألوسي: الدوريات العلمية المحكمة(المفهوم والمهمة)، مجلة الحوار المتمدن ، العدد3547، 2011.
3. حسن شحاتة:البحوث العلم بين النظري و التطبيقي،مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة ،ط1 2001، ص ص 29-31
4. علي سموك: إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري...، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد2 جامعة بسكرة،2019، ص 166
5. نور الدين بوالرشرش : مقتبس من نشر الأبحاث في المجلات العلمية المحكمة ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ص ص35، 43.
6. كريمة فنطازي ، سارة مرحباوي : التصورات الاجتماعية لجودة البحث العلمي الجامعي من وجهة نظر كلية الدراسات العليا ، مجلة التكامل، العدد4،جامعة عنابة، ص،ص 19-43